[286] من أن يبعث الاشياء بيده، إن ﷲ تبارك وتعالى ملكين (1) خلاقين، فإذا أراد أن يخلق خلقا أمر اولئك الخلاقين فأخذوا من التربة التي قال اﷲ عزوجل: في كتابه " منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى " (2) فعجنوها بالنطفة المسكنة في الرحم، فإذا عجنت النطفة بالتربة، قالا: يا رب ما تخلق ؟ قال: فيوحي اﷲ تبارك وتعالى ما يريد من ذلك ذكرا أو انثى مؤمنا أو كافرا أسود أو أبيض، شقيا أو سعيدا فان مات سالت منه تلك النطفة بعينها لا غيرها، فمن ثم صار الميت يغسل غسل الجنابة (3). بيان: قال الوالد قدس اﷲ روحه: لا يستبعد أن يكون النطفة أو بعضها محفوظة، أو المراد بالنطفة الروح الحيواني، والمراد أنه لما خرج منه صار نجسا فيجب تطهيره بالغسل، أو أنه لما كان إنسانا بالروح النفيسة اللطيفة، فلما فارقت البدن وجب تداركه بالغسل، حتى يصير قابلا للصلاة عليه وقربه من رحمة اﷲ. أقول: الاظهر أن المراد أن الماء الغليظ الذي يخرج من عينه لما كان شبيها بالنطفة، فلذا يغسل غسل الجنابة (4) وقد مضى بعض الاخبار في باب علل

---

(1) الملائكة خ ل. (2) طه: 55. (3) علل الشرايع ج 1 ص 284. (4) أما في يومنا هذا فقد ظهر بالابحاث العلمية بل ورئى بالمكبرات أن المنى الذي يدفقه الرجل في كل مرة من جنابته مركب من ملايين نطفة ذات حياة تسمى كل واحدة منها عند الاصطلاح الجديد اسپرماتوزئيد وأما المرءة فليس في منيها شئ من هذه النطف ولا من غير جنسها، والذي تدفقه المرءة حين وصالها انما هو مايع غليظ كالمني الذي يدفقه الرجل العقيم من دون أن يكون فيها نطفة ذات حياه، ولكن المرءة تجود بيضتاها في كل شهر متناوبا بنطفة واحدة تسمى في اصطلاحهم اول ليس في داخل غشائها الا ماء الحياة التي سموها پروتوپلاسم وهي التي تلاقيها نطفة واحدة من ملايين نطف الموجودة في منى الرجل فيخلق من لقاحهما واجتماعهما علقة صغيرة تكون أصل الجنين.
